صلى الله عليه وسلم قال ليكون في هذه الامة قوم يستحلون الخمر والحرير والمعازف فجعل
استحلال المعازف بمنزلة استحلال الخمر ولبس الحرير والمعازف الات اللهو كلها من
الشبابة والطنبور والعود ونحوها السابع ما يقارنه من عشرة السوء وخلطاء الشر
الذين يضيعون الصلوات ويتبعون الشهوات قربون هذه السلعة وفرسان هذا
الميدان كل بطال وباطول ليس في قلبه محبة الله وخشيته والاستعداد للقائه بل
ولا معرفته ومعرفة دينه بل زبونه وفرسانه كل عاشق ومعشوق ومن قلبه هائم
في اودية اللهو واللعب وهمته عاكفة على محبة المليح والمليحة الثامن ما يقارنه من حركات
النفوس المختلفة والاصوات المنكرة والحركات العظيمة التي لا يمكن ردها ودفعها بعد
قيام موجبها التام كما لا يمكن دفع السكر عن النفس بعد تعاطي اسبابه التاسع
انه مضاد للمقصود الصلاة وذكر الله فان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والسماع
يامر بالفحشاء والمنكر ومن انكر ذلك بلسانه فقلبه اعلم واهل هذا السماع يعلمون
من نفوسهم من الفحشاء والمنكر ما يعلمونه ولهذا يتقاضى من كل احد من الفواحش
بحسب استعداده فيتقاضى من بعض هؤلاء صحبة الاحداث الحسان الصور
ومشاهدتهم ومعاشرتهم وتمتلى قلوبهم من عشقهم وتالههم ويرطلهم ::
ابليس بالعفة عن الفجور بهم وقد ظفر منهم بما هو احب اليه من فجورهم بهم بكثير
فانه قد جعلهم تماثيل بين القلب وبين الله فهم لها عاكفون بقلوبهم وصاحب
الفجور الذي قد قضى شهوته وفرغ قلبه ولم يجعل تلك الصورة تمثالا بين قلبه
وبين الله احسن حالا منهم فليتدبر اللبيب هذه اللطيفة وليصرح الى مقلب
القلوب ومصرفها ان يثبت قلبه على دينه ويصرفه على طاعته وقد ثبت في الصحيح
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العينان تزنيان وزناهما النظر واليد تزني
وزناها البطش والرجل تزني وزناها المشي والقلب يتمنى ويشتهي والفرج يصدق
ذلك او يكذبه فجعل لكل عضو من هذه الاعضاء زنا يخصه فكيف يتقرب الى
الله بزنا العين وان قال الناظر انا لا انظر لشهوة بل لعبرة قيل له فلم نهاك الله
عن النظر وامرك بغض البصر وقيل له اما ما دامت النفس حية والشيطان
موجودا والطباع على حالها فكلا وقيل له صاحب الشرع اعلم باحكام هذا
النظر منك حيث يقول لا تتبع النظرة النظرة فانما لك الاولى وليست لك الاخرى
وقيل له الشيخ متى كان نفسه مفسدة او داعية الى المفسدة فان الشارع يحرمه
مطلقا حكمة منه وصيانة وشفقة وحمية وقيل له كم قد هلك قبلك من هالك
بهذا الظن الفاسد ظن انه ينظر عبرة فاوقعه نظره في اعظم الحسرة كما قيل

وانا الذي جلب المنية طرفه ٭ فمن المطالب والقتيل القاتل
وقال آخر وكنت متى ارسلت طرفك رائدا ٭ لقلبك يوما اتعبتك المناظر
ورايت الذي لا كله انت قادر عليه ٭ ولا عن بعض انت صابر

قلت ولي من قصيدة

يا مرسلا لسهام اللحظ مجتهدا ٭ انت القتيل بما ترمي فلا تصب
ارسلت طرفك ترتاد الشفاء فما ٭ وافى رسولك الا ارتاد العطب

ولا سيما النفوس التي فيها دقة ولطافة ورياضة فان الصوت والصورة اسرع
تاثيرا فيها من النار في يابس الحطب حتى انها لتتقوت بذلك احيانا وربما
رضي الشيطان من هذه الطائفة فان لم ينل بعدان او قعهم فيما يفسد قلوبهم
واسماعهم وابصارهم ان لا يشغلهم بجمع الاموال وطلب الجاه والولايات فان
فتنة احدهم بذلك اعظم من فتنته بهذه الامور فان جنس هذه الامور صحيح
وقد يستعان بها على طاعة الله واما ما شغل به هؤلاء نفوسهم فانه دين
فاسد منهي عنه مضرته راجحة على منفعته ولو لم يكن في هذا السماع من المفسدة
الا تشبه الرجال بالنساء فان الغناء في الاصل انما جعل للنساء وكذلك ما شرع
منه في الاعراس والاعياد انما شرع للنساء والجواري الصغار والولدان الحديثي
الاسنان فاذا تشبه بهم الرجل كان مخنثا وقد لعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم المخنثين من الرجال وكذلك من يحضرونه في السماع من الشاهد فيهم من
التخنيث بقدر ما شبهوا به من امر النساء وعليهم من اللعنة بقدر نصيبهم من
ذلك التشبه وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم باخراج المخنثين ونفيهم وقال
اخرجوهم من بيوتكم فكيف بمن يقربهم ويعظمهم ويتعبد قلبه بهم ويجعلهم
طواغيت يعظمون بالباطل الذي حرمه الله ورسوله وامر بعقوبة اهله واذلالهم
وهل هذا الا مضادة لله في امره وقد قال صلى الله عليه وسلم من حالت
شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في امره فاذا كان هذا في
الشفاعة بالكلام فكيف بمن يعظم المعتدين لحدود الله ويعينهم في ذلك ويجعله
دينا لا سيما اذا كان التعظيم بما هو من جنس الفواحش فان من يعظم القينات
المغنيات والمغنين ويجعل لهم نوع رياسة وعز لاجل ما يستمتع به منهن
من الغناء وغيره فقد تعرض من غضب الله ومقته وسلب نعمه عنه الى
امر عظيم ولله كم زالت بهؤلاء نعمة عن انعم الله عليه فبار عاها حقوق رعايتها
وقد شاهد الناس من ذلك ما يطول وصفه وما امتلات دار من اصوات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)